نون الوقاية

٦٨ ـ وَقَبْلَ يا النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ الْتُزِمْ   نُونُ وِقَايَةٍ و«لَيْسي» قَدْ نُظِمْ(١)

إذا اتصل بالفعل ياءُ المتكلم لحقته لزوماً نونٌ تسمَّى نونَ الوقاية، وسُمِّيت بذلك لأنها تَقِي الفعلَ من الكسر(2)، وذلك نحو: «أكْرَمَني»، و«يُكْرِمُني»، و«أكْرِمْني» وقد جاء حَذْفُها مع «ليس» شذوذاً(3)، كما قال الشاعر: [الرجز]

ش١٧ ـ عَدَدْتُ قَوْمي كَعَديدِ الطَّيْسِ   إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسي(٤)

(١) «وقبل» الواو حرف عطف، قبل: ظرف زمان متعلق بالتزم الآتي، وقبل مضاف، و«يا» مضاف إليه، ويا مضاف، و«النفس» مضاف إليه «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من يا النفس، ومع مضاف، و«الفعل» مضاف إليه «التزم» فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وسكِّن لأجل الوقف، و«نون» نائب فاعل لالتزم مرفوع بالضمة الظاهرة، ونون مضاف، و«وقاية» مضاف إليه «وليسي» الواو عاطفة، ليسي: قصد لفظه مبتدأ «قد» حرف تحقيق «نظم» فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وسكنه لأجل الوقف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ليسي، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(2) وقيل: تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم. يُنظر «البهجة المرضية» ص٦٦.

(3) حكى سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٥٠ أنه حدثه من سمعه أن بعضهم قال: «عليه رَجُلا ليسني».

(٤) هذا البيت نسبه جماعة من العلماء ـ ومنهم ابن منظور في «لسان العرب» (ط ي س) ـ لرؤبة بن العجَّاج، وليس موجودًا في ديوان رجزه، ولكنه موجود في زيادات الديوان.

اللغة: «كعديد» العديد كالعدد، يقال: هم عديد الثرى، أي: عددهم مثل عدده، و«الطيس» بفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفي آخره سين مهملة: الرملُ الكثير، وقال ابن منظور: «واختلفوا في تفسير الطيس، فقال بعضهم: كل مَنْ على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطَّيس، وقال بعضهم: بل هو كل خلق كثير النسل، نحو النمل والذباب والهوامّ، وقيل: يعني الكثير من الرمل» اهـ. «ليسي» أراد: غيري، استثنى نفسه من القوم الكرام الذين ذهبوا، هذا ويُروى صدرُ الشاهد:

عَهدِي بِقَومِي كَعَدِيدِ الطَّيسِ

وهي الرواية الصحيحة المعنى.

المعنى: يفخر بقومه ويتحسَّر على ذهابهم، فيقول: عهدي بقومي الكرام الكثيرين كثرة تشبه كثرة الرمل حاصل، وقد ذهبوا إلا إياي، فإنني بقيت بعدهم خَلَفًا عنهم.

الإعراب: «عددت» فعل وفاعل «قومي» قوم: مفعول به، وقوم مضاف، وياء المتكلِّم مضاف إليه «كعديد»=

واخْتُلِفَ في «أفعل» التعجب: هل تلزمه نونُ الوقاية أم لا؟ فتقول: «ما أفْقَرَني إلى عفو الله!»، و«ما أفقَري إلى عفو الله!»، عند مَن لا يلتزمها فيه، والصحيح أنها تلزم[1].

٦٩ ـ و«لَيْتَني» فَشا وَ«لَيْتي» نَدَرا وَمَعْ «لَعَلَّ» اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرا[2]

٧٠ ـ في الباقيات واضْطِراراً خَفَّفا مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفا[3]

= جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: عددتهم عدًّا مثل عديد، وعديد مضاف، و«الطيس» مضاف إليه «إذ» ظرف دالٌّ على الزمان الماضي، متعلق بعددت «ذهب» فعل ماض «القوم» فاعله «الكرام» صفة للقوم، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها «ليسي» ليس: فعل ماض ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم، والياء خبره مبني على السكون في محلِّ نصب.

الشاهد فيه: في هذا البيت شاهدان، وكلاهما في لفظ «ليسي»، أما الأول: فإنه أتى بخبره ضميرًا متصلاً، ولا يجوز عند جمهرة النحاة أن يكون إلا منفصلاً، فكان يجب عليه ـ على مذهبهم هذا ـ أن يقول: ذهب القوم الكرام ليس إياي. والثاني، وهو الذي جاء الشارح بالبيت من أجله هنا: حيث حذف نون الوقاية من ليس من اتصالها بياء المتكلِّم، وذلك شاذ عند الجمهور الذين ذهبوا إلى أن «ليس» فعل، وانظر ما ذكرناه في ص١١١ ـ ١١٢.

(١) الخلاف بين البصريين والكوفيين في اقتران نون الوقاية بأفعل في التعجب مبني على اختلافهم في أنه هو اسم أو فعل، فقال الكوفيون: هو اسم، وعلى هذا لا تتصل به نون الوقاية؛ لأنها إنما تدخل على الأفعال لتقيها الكسر الذي ليس منها في شيء، وقال البصريون: هو فعل، وعلى هذا يجب اتصاله بنون الوقاية لتقيه الكسر.

(٢) «وليتني» الواو عاطفة، ليتني، قصد لفظه: مبتدأ «فشا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ليتني، والجملة من فشا وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «وليتي» الواو عاطفة، ليتي، قصد لفظه: مبتدأ «ندرا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة في محل رفع خبر «ومع» الواو عاطفة، مع: ظرف متعلق باعكس الآتي، ومع مضاف، و«لعل» قصد لفظه: مضاف إليه «اعكس» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف، والتقدير: واعكس الحكم مع لعل «وكن» الواو عاطفة، كن: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مخيراً» خبره.

(٣) «في الباقيات» جار ومجرور متعلق بمخيَّر في البيت السابق «واضطراراً» الواو عاطفة، اضطراراً: مفعول لأجله «خففا» فعل ماض، والألف للإطلاق «مني» قصد لفظه: مفعول به لخفف «وعني» قصد لفظه أيضاً: معطوف على مني «بعض» فاعل خفف، وبعض مضاف، و«من» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «قد» حرف تحقيق «سلفا» سلف: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة، والجملة من سلف وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من.

ذكر في هذَيْنِ البيتين حكمَ نون الوقاية مع الحروف، فذكر «ليت» وأنَّ نون الوقاية لا تُحْذَفُ منها إلا ندوراً، كقوله: [الوافر]

ش١٨ ـ كَمُنْيَةِ جابِرٍ إذْ قالَ لَيْتي ... أُصادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مالي [1]

(١) هذا البيت لزيد الخير الطائي، وهو الذي سمَّاه النبيُّ ﷺ بهذا الاسم، وكان اسمه في الجاهلية قبل هذه التسمية زيد الخيل؛ لأنه كان فارسًا.

اللغة: «المنية» بضم فسكون: اسم للشيء الذي تتمناه، وهي أيضًا اسم للتَّمني، والمنية المشبَّهة بمنية جابر تقدم ذكرها في بيت قبل بيت الشاهد، وذلك في قوله:

تَمَنَّى مَزيَدٌ زَيدًا فَلاقَى ... أخَا ثِقَةٍ إذا اختَلفَ العَوَالي
كَمُنيَةِ جابرٍ إذ قالَ ليتِي ... أُصَادِفُهُ وأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي
تَلاقَينَا فما كُنَّا سَواءً ... ولكِنْ خَرَّ عَن حَالٍ لِحَالِ
ولَوْلَا قَوْلُهُ يا زَيدُ قَدْني ... لَقَدْ قَامَتْ نُويرَةُ بِالمآلِي
شَكَكْتُ ثِيابَهُ لَمَّا التَقَينا ... بِمُطَّرِدِ المَهَزَّةِ كالخِلالِ

«مَزْيد» بفتح الميم وسكون الزاي: رجل من بني أسد، وكان يتمنى لقاء زيد ويزعم أنه إن لقيه نال منه، فلمَّا تلاقيا، طعنه زيد طعنة فوَلَّى هاربًا «أخا ثقةٍ» أي: صاحب وثوق في نفسه واصطبار على منازلة الأقران في الحرب «العوالي» جمع عالية، وهي ما يلي موضع السنان من الرمح، واختلافها: ذهابها في جهة العدو وعودتها عند الطعن «جابر» رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد، فلما تلاقيا قهره زيد وغلبه «وأتلف» يروى: «وأفقد».

الإعراب: «**كمنية**» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: تمنى مزيد تمنيًا مشابهًا لمنية جابر، ومنية مضاف، و«**جابر**» مضاف إليه «**إذا**» ظرف للماضي من الزمان «**قال**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى جابر، والجملة في محلّ جرٍّ بإضافة إذ إليها «**ليتي**» ليت: حرف تمن ونصب، والياء اسمه مبني على السكون في محل نصب «**أصادفه**» أصادف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر ليت «**وأفقد**» الواو حالية، وأفقد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والجملة في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: وأنا أفقد. وجملة المبتدأ وخبره في محلٍّ نصب حال «**جلَّ**» مفعول به لأفقد، و«جلَّ» مضاف، ومال من «**مالي**» مضاف إليه، ومال مضاف، وياء المتكلِّم مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: «ليتي» حيث حذف نون الوقاية من «ليت» الناصبة لياء المتكلم، وظاهر كلام المصنف والشارح أن هذا الحذف ليس بشاذ، وإنما هو نادر قليل، وهذا الكلام على هذا الوجه هو مذهب الفراء من النُّحاة؛ فإنه لا يلزم عنده أن تجيء بنون الوقاية مع ليت، بل يجوز لك في السَّعة أن تتركها وإن كان الإتيان بها أولى، وعبارة سيبويه تفيد أن ترك النون ضرورة حيث قال: «وقد قالت الشعراء: «ليتي» إذا =

والكثيرُ في لسان العربِ ثبوتُها، وبِهِ وَرَدَ القرآنُ، قال الله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [النساء: ٧٣].

وأما «لعَلَّ» فذكر أنَّها بعكس «ليت»[1]، فالفصيحُ تجريدُها من النُّونِ، كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦]، ويقلُّ ثبوتُ النونِ، كقول الشاعر: [الطويل]

ش١٩ ـ فقُلْتُ أعيراني القَدومَ لعَلَّني ... أَخُطُّ بِها قَبْراً لأَبْيَضَ ماجِدِ[2]

= اضطروا، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا: الضاربي» اهـ. وانظر شرح الشاهد (٢١) الآتي.

ومثل هذا الشاهد ـ في حذف نون الوقاية مع ليت ـ قولُ ورقةَ بن نوفل الأسدي:

فَيا لَيتِي إذا ما كَانَ ذَاكُمْ ... وَلَجْتُ وكُنْتُ أوَّلَهُمْ وُلُوجَا

وقد جمعَ بين ذكرِ النُّون وتركها حارثةُ بن عبيد البكري أحدُ المعمّرين في قوله:

ألا يا لَيتَنِي أَنضَيتُ عُمْرِي ... وهَلْ يُجْدِي عَلَيَّ اليومَ لَيتِي

(١) لأنها أبعَدُ عن الفعل لشبهها بحروف الجر «شرح السيوطي على ألفية ابن مالك» المسمى «البهجة المرضية» ص٦٧. دراسة وتحقيق: علي سعد الشينوي. منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي. طرابلس الغرب. ط١: ١٤٠٣ من وفاة الرسول ﷺ.

(٢) هذا البيت من الشواهد التي لا يُعرف قائلها.

اللغة: «أعيراني» ويُروى: «أعيروني» وكلاهما أمر من العارية، وهي أنْ تعطي غيرك ما ينتفع به مع بقاء عينه ثم يرده إليك «القدوم» بفتح القاف وضم الدال المخفَّفة: الآلة التي يُنْجَرُ بها الخشب «أَخُطُّ بها» أي: أنحت بها، وأصل الخطِّ من قولهم: خطَّ بأصبعه في الرمل «قبرًا» المراد به الجَفن، أي: القِراب، وهو الجِرَاب الذي يُغمَد فيه السيف «لأبيض ماجد» لسيف صقيل.

الإعراب: «**فقلت**» فعل وفاعل «**أعيراني**» أعيرا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول أوّل لأعيرا «**القدوم**» مفعول ثان لأعيرا «**لعلّني**» لعل هنا حرف تعليل ونصب، والنون للوقاية، والياء اسم لعل «**أخط**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، وجملة المضارع وفاعله في محل رفع خبر لعل «**بها**» جار ومجرور متعلق بأخط «**قبرًا**» مفعول به لأخط «**لأبيض**» اللام حرف جرٍّ، وأبيض مجرور بها، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقبر «**ماجد**» صفة لأبيض مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «لعلّني» حيث جاء بنون الوقاية مع لعلَّ، وهو قليل.

ونظيرُه قول حاتم الطائي يخاطب امرأته، وكانت قد لامته على البَذْلِ والجُودِ:

أَرِينِي جَوادًا ماتَ هُزلاً لَعَلَّنِي ... أرى مَا تَرينَ أو بَخِيلاً مُخَلَّدا =

ثم ذكر أنَّك بالخيار في الباقيات، أي: في باقي أَخَوات «لَيتَ» و«لعَلَّ» ـ وهي: «إنَّ»، و«أنَّ»، و«كأنَّ»، و«لكنَّ» ـ فتقول: «إنِّي» و«إنَّني»، و«أنِّي» و«أنَّني»، و«كأنِّي» و«كأنَّني»، و«لكنِّي» و«لكنَّني».

ثم ذكر أن «مِنْ»، و«عَنْ» تلزمهما نونُ الوقاية، فتقول: «منِّي» و«عنِّي» بالتشديد، ومنهم من يحذف النون فيقول: «مِنِي» وَ«عَنِي» بالتخفيف، وهو شاذٌّ، قال الشاعر: [الرمل]

ش٢٠ ـ أيُّها السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسَ وَلاَ قَيْسُ مِنِي (١)

= والكثير في الاستعمال حذف النون مع «لعلَّ» وهو الذي استعمله القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦]، وقولُه سبحانه: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، ومنه قول الفرزدق:

وإنِّي لَراجٍ نَظرةً قِبَلَ الَّتي ... لَعلِّي وإن شَطَّتْ نَوَاهَا أزورُهَا

وقول الآخر:

وَلِي نَفسٌ تُنازِعُنِي إذا ما ... أَقُولُ لَهَا لعلِّي أو عَسَانِي

(١) وهذا البيت أيضًا من الشواهد المجهول قائلُها، بل قال ابن الناظم: إنه من وضع النحويين، وقال ابن هشام عنه: «وفي النفس من هذا البيت شيء»، ووجه تشكك هذين العالِمَين المحقِّقَين في هذا البيت أنه قد اجتمع فيه الحرفان: «من» و«عن» وأتى بهما على لغة غير مشهورة من لغات العرب، وهذا يدلُّ على قصد ذلك وتكلُّفِه.

اللغة: «قيس» هو قيس عَيلان أبو قبيلة من مضر، واسمه الناس ـ بهمزة وصل ونون ـ ابن مضر بن نزار، وهو أخو إلياس، بياء مثناة تحتية ـ وقيس هنا غير منصرف؛ للعلمية والتأنيث المعنوي؛ لأنه بمعنى القبيلة، وبعضهم يقول: قيس بن عيلان.

الإعراب: «**أيها**» أي: منادى حُذف منه حرفُ النِّداء مبني على الضمِّ في محل نصب، وها للتنبيه «**السائل**» صفة لأي «**عنهم**» جار ومجرور متعلق بالسائل «**وعني**» معطوف على عنهم «**لست**» ليس: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها «**من قيس**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس «**ولا**» الواو عاطفة، ولا نافية «**قيس**» مبتدأ «**مني**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهذه الجملة معطوفة على جملة «ليس» واسمها وخبرها.

الشاهد فيه: قوله: «عني» و«مني» حيث حذف نون الوقاية منهما شذوذًا للضرورة.

٧١ ـ وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وفي قَدْني وَقَطْني الحَذْفُ أيضاً قَدْ يَفِي(١)

أشار بهذا إلى أنَّ الفصيح في «لَدُنِّي» إثباتُ النُّونِ، كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] ويقلُّ حذفُها، كقراءة مَنْ قرأ: ﴿مِن لَدُنِي﴾ بالتخفيف(2). والكثيرُ في «قَدْ»، و«قَطْ» ثبوتُ النون، نحو: «قَدْني» وَ«قَطْني»، ويقلُّ الحذف، نحو: «قَدي» و«قَطي»، أي: حَسْبي، وقد اجتمع الحذفُ والإثباتُ في قوله: [الرجز]

ش٢١ ـ قَدْنيَ مِنْ نَصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ(٣)

---

(١) «في لدني» جار ومجرور متعلق بقل «لدني» قصد لفظه: مبتدأ «قل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على لدني المخففة، والجملة من قل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «وفي قدني» جار ومجرور متعلق بيفي الآتي «وقطني» معطوف على قدني «الحذف» مبتدأ «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «قد» حرف تقليل «يفي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحذف، والجملة من يفي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «الحذف» والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ والخبر السابقة.

(2) هي قراءة نافع وأبو جعفر. انظر «النشر» ٢/ ٢٣٩.

(٣) هذا البيت لأبي نُخَيلةَ حميد بن مالك الأرقط أحدِ شعراء عصر بني أمية، من أرجوزة له يمدح فيها الحجَّاج ابن يوسف الثقفي ويعرِّض بعبد الله بن الزبير.

اللغة: أراد بالخُبيبَين عبدَ الله بن الزبير ـ وكنيته أبو خُبيب ـ ومصعبًا أخاه، وغلَّبه لشهرته، ويروى: «الخُبيبِين» بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعتَه، ومعنى «قدني» حسبي وكفاني «ليس الإمام... إلخ» أراد بهذه التعريضَ بعبد الله بن الزبير؛ لأنه كان قد نصَّب نفسَه خليفةً بعد موتِ معاويةَ بنِ يزيدَ، وكان ـ مع ذلك ـ مبخلاً لا تبضُّ يده بعطاء.

الإعراب: «قدني» قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، والنون للوقاية، و«قد» مضاف، والياء التي للمتكلِّم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر «من نصر» جار ومجرور متعلِّق بمحذوف خبر المبتدأ، ونصر مضاف، و«الخبيبين» مضاف إليه «قدي» يجوز هنا أن يكون «قد» هذا اسم فعل، وقد جعله ابن هشام اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني، وجعله غيره اسم فعلٍ ماض بمعنى: كفاني، وجعله آخرون اسم فعل أمر بمعنى: ليكفِني، وهذا الأخير رأي ضعيف جدًّا، وياء المتكلم على كل هذه الآراء مفعول به، ويجوز أن يكون «قد» اسمًا بمعنى حسب مبتدأ، وياء المتكلم مضاف إليه، والخبر محذوف، وجملة المبتدأ وخبره مؤكدة لجملة المبتدأ وخبره السابقة «ليس» فعل ماض ناقص «الإمام» اسمها «بالشحيح» الباء حرف جر زائدة، الشحيح: خبر ليس منصوب بفتحة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «الملحد» صفة للشحيح. =

. . . .

= الشاهد فيه: قوله: «قدني» و«قدي» حيث أثبت النون في الأولى وحذفها من الثانية، وقد اضطربت عبارات النحويين في ذلك؛ فقال قوم: إن الحذف غير شاذ، ولكنه قليل، وتبعهم المصنف والشارح.

وقال سيبويه: «وقد يقولون في الشعر: قطي وقدي، فأما الكلام فلا بدَّ فيه من النون، وقد اضطر الشاعر فقال: قدي، شبَّهه بحسبي؛ لأن المعنى واحد» اهـ.

وقال الأعلم: «وإثباتها (النون) في «قد» و«قط» هو المستعمل؛ لأنهما في البناء ومضارعة الحروف بمنزلة «من» و«عن» فتلزمهما النون المكسورة قبل الياء؛ لئلا يغير آخرهما عن السكون» اهـ.

وقال الجوهري: «وأما قولهم: قدك، بمعنى حسب، فهو اسم، وتقول: قدي، وقدني، أيضًا، بالنون على غير قياس؛ لأن هذه النون إنما تُزاد في الأفعال وقاية لها، مثل: ضربني وشتمني».

وقال ابن بَرِّي يردُّ على الجوهري: «وهم الجوهريَّ في قوله: إن النون في قدني زِيدَتْ على غير قياس، وجعل النون مخصوصًا بالفعل لا غير، وليس كذلك، وإنما تزاد وقاية لحركة أو سكون في فعل أو حرف، كذلك في «من» و«عن» إذا أضفتهما لنفسك: مني وعني، فزدت نون الوقاية لتبقى نون «من» و«عن» على سكونها، وكذلك في قد وقط، وتقول: قدني وقطني، فتزيد نون الوقاية لتبقى الدال والطاء على سكونها، وكذلك زادوها في ليت، فقالوا: ليتني، لتبقى حركة التاء على حالها، وكذلك قالوا في ضرب: ضربني، لتبقى الباء على فتحها، وكذلك قالوا في اضرب: اضربني، أدخلوا نون الوقاية لتبقى الباءُ على سكونها» اهـ.

ولابن هشام هنا كلام كثير وتفريعات طويلة لم يسبقه إليها أحد من قُدامى العلماء، وهي في «مغني اللبيب»، وقد عنينا بذكرها والردِّ عليها في حواشينا المستفيضة على «شرح الأشموني» فارجع إليها هناك إن شئت (وانظر الأبيات التي أنشدناها في شرح الشاهد رقم ١٨، ففيها شاهد لهذه المسألة، وهو رابع تلك الأبيات).

هذا، ولم يتكلَّم المصنف ولا الشارح عن الاسم المعرب إذا أُضيف لياء المتكلِّم. واعلم أن الأصل في الاسم المعرب ألا تتصل به نون الوقاية، نحو ضاربي ومكرمي، وقد ألحقت نون الوقاية باسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلِّم في قوله ﷺ: «فَهَلْ أنتم صادِقُوني»، وفي قول الشاعر:

وَلَيسَ المُوَافِينِي لِيُرفَدَ خَائِباً فَإنَّ لَهُ أضعَافَ مَا كَانَ أمَّلا

وفي قول الآخَر:

ألاَ فَتًى مِن بَنِي ذُبيَان يَحمِلُنِي وليسَ حَامِلُنِي إلَّا ابنُ حَمَّالِ

وفي قول الآخَر:

وليسَ بمُعيينِي وفي النَّاس مَمتَعٌ صَدِيقٌ إذا أعيَا عَلَيَّ صَدِيقُ

كما لحقت أفعل التفضيل في قوله ﷺ: «**غير الدَّجالِ أخوفَني علَيكُم**» لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجب.